

لحقيقة عبادة الله، أنها أمر جامع لكل ما يحبه الله ويرضاها، وينافي هذا التوحيد كل ما يبغضه الله - تبارك وتعالى - ويكرهه، وأكده هذا التوحيد ((إِنَّ الْحَمْدَ لِكَ وَالْمَلَكُ)) الحمد كلُّه لأنَّ [الـ] هنا استغراق، استغراق جميع المحماد، حمد أهل السماء والأرض، كلها لك، ((إِنَّ الْحَمْدَ وَالْمَلَكَ لَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ)) والحمد كلُّه الله - سبحانه وتعالى - كما قال: الحمد لله رب العالمين، كل حامد العالمين من الجن والإنس، كلها الله - تبارك وتعالى - ، الله أهلها وحقها فلا شريك له في الملك، ولا شريك له في العبادة، ولا شريك له في شيء من خصائصه - سبحانه وتعالى -، ويجب أن يعني بالتوحيد وندرسته من مصادره الأساسية، من كتاب الله، ومن سنة رسوله - صلى الله عليه وسلم -، ومن فقه الصحابة، والتابعين لهم بإحسان، الذين فقهوا دين الله - تبارك وتعالى -، وفهموا حقَّ الله، ((إِنَّ الْحَمْدَ لَكَ وَالْمَلَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ)) ((لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ)) وهذا أكثروا من التلبية؛ لأن النبي - صلى الله عليه وسلم - استمر في التلبية منذ أهل بالحج والعمرة من ذي الحليفة إلى أن رمى جمرة العقبة يوم النحر.

الدِّينُ قَائِمٌ عَلَى التَّوْحِيدِ

الدين كلُّه قائم على التوحيد، والحج قائم على التوحيد لذا يشرع الناس يشرع للمسلم في الإحرام أعمال كلها في التوحيد فهذا الطواف توحيد الصلاة في مقام إبراهيم من التوحيد القراءة فيها سورتين من سور التوحيد تربية الأمة على توحيد الله - تبارك وتعالى -

كثيرٌ من الناس لا يعرفون هذا والله الفاتحة هذه التي أنت ترددتها قائمة على توحيد الربوبية وتوحيد الأسماء والصفات والإيان باليوم الآخر إلى آخره.

الحج قائم على توحيد الله - تبارك وتعالى - لهذا قال جابر فيه إن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ((أَهْلَ بِالْتَّوْحِيدِ)) هي التلبية، لأن التلبية توحيد، فأكثروا من التلبية؛ لأن الرسول وأصحابه أعلنوا التلبية من ذي الخليفة، واستمروا فيها إلى أن وصلوا مكة، كانوا يرفعون أصواتهم بها حتى بُحث أصواتهم، مع أن رسول الله نهى عن رفع الصوت بالذكر، وقال ((إِنَّكُمْ لَا تُنَادِونَ إِلَّا سَمِيعًا بَصِيرًا، وَأَقْرَبُ إِلَى أَحَدِكُمْ مِنْ عُنْقِ رَاحِلَتِهِ)) أنكر على بعض الناس في أسفارهم رفع الصوت بالذكر، لكن التلبية بالحج شرعاً الله على لسان رسوله - صلى الله عليه وسلم - إعلاناً بالتوحيد ((لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ))، استجابة لك بعد استجابة، وإقامة على طاعتكم بعد إقامة، هذا التزام فيه بالتوحيد وبطاعة الله وبالثبات عليها، فإذا لبَّيْتَ المسلم «لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ» عليه أن يقصد ويعلم ما يقول؛ لأنه التزام الله - تبارك وتعالى - بالثبات والاستقامة على دينه، وعلى رأس هؤلاء الدين توحيد الله وأركان الإسلام، افهموا هذا - بارك الله فيكم - ((لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ)) أي معناه لا إله إلا الله ((لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ)) نفي الشركاء والأنداد عن الله - تبارك وتعالى -، فيجب أن تعتقد حقيقة التوحيد، وتومن بحقيقة التوحيد، وأن تتبع عن كل ما يضاده من دعاء غير الله، والذبح لغير الله، والاستغاثة بغير الله؛ فإن هذا من الشرك المنافي، والمضاد لتوحيد الله - تبارك وتعالى -، ((لَا شَرِيكَ لَكَ)) لا في عبادة، لا في صلاة، ولا في صوم، ولا في زكاة، ولا في حج، ولا في ذبح، ولا في نذر، ولا في توكل، ولا في رجاء، كل هذه العبادات؛ لأن العبادة: أمر جامع لكل ما يحبه الله ويرضاها من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة، كما يقول شيخ الإسلام وكلامه حق، هذا تلخيص وبيان

الحج قائم على التوجيه

فصيحة الشیخ العلامہ

ابن حماد البیع بن هنایی مکمل الدخلی

ئیس ششم السنة بالجامعة الإسلامية بالربوة سابقاً



میراث المؤذناء

والأذان هذا الذي يؤذن به كل يوم خمس مرات على رءوس المآذن قائم على توحيد الله - تبارك وتعالى -، ولكن أكثر الناس لا يعقلون ولا يفقهون في التوحيد فيقعون في الشرك حتى كثير من المتنسبين لأهل العلم - والعياذ بالله - والعبادة يقعون في الشرك ولا يدركون هذه المعانى والمتكلمون - قاتلهم الله - والجهمية والمعتزلة أفسدوا التوحيد حتى لا إله إلا الله عندهم لا خالق لا رازق فأفسدوا معنى لا إله إلا الله ومنها أدخلوا الناس في الشرك كثير من الناس.

ابدکار من الذکر فی أيام الحج

وأكثروا من ذكر الله في هذا الشهر الحرام وفي العشر هذه، عشر ذي الحجة فإن فيها من أفضل الأعمال، أفضل من الجهاد «**مَا مِنْ أَيَّامُ الْعَمَلِ الصَّالِحِ فِيهَا أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ هَذِهِ الْأَيَّامِ يَعْنِي الْعَشَرَ** قالوا يا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا الْجَهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ وَلَا الْجَهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِلَّا رَجُلٌ خَرَجَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فَلَمْ يَرْجِعْ مِنْ ذَلِكَ بِشَيْءٍ»، يعني فضل عظيم، فيجب احترامها، والإكثار من ذكر الله فيها - بارك الله فيكم -، والتقرب إلى الله بأصناف الأعمال الصالحة، من الصدقة، والبر، والإحسان، والذكر، وتلاوة القرآن، وطلب العلم الصحيح وهكذا، فأنتم في البلد الحرام، وفي الشهر الحرام، وفي هذه العشر الأوائل - بارك الله فيك - الأعمال فيها أفضل الأعمال، وأكثروا من التلبية - بارك الله فيك - والتسبيح، والتحميد، والذكر - بارك الله فيكم - .



المصدر:

إنتقاء من اللقاء الثاني والثالث للشيخ مع ابنائه في حج عام 1434